

# حديقة بابا (ملحق غاندي)

تقديم

<http://nidaulhind.blogspot.in>



إن الأجيال القادمة لن تصدق أن رجلا من لحم ودم كان على هذه الأرض مثل غاندي

قاله: ألبرت أينشتاين



نوم لا يستيقظ



مُعِدِمِ غاندي

## قصيدة شعرية بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد المهاتما غاندى

للشاعر الليبي : فتحى ممتاز

(المهاتما غاندى)

يا بنى الهند ارفعوا فى الخافقين علما  
واحياوا فى نيات الاحقاب عهدا انصرما  
وأعيدوا للاذهان ذكرى خالد كوكب  
أضحى فى قائمة خالديكم الخالد الاعظما  
ما اكتسب صيته يبرق زينة مادية  
ولا كان فى العابرين ملاكا أونبيا معظما  
بقوة الروح المجردة حقق خلاودا  
نافس فيه الزمان والحياة والأنجما  
لسامى غاياته كرس حياته كلها  
وسعى لتحقيقها حتى انثعل الدما  
أزال بربوع وطنه حواجز العقائد  
فأصبح الهندوسى يواخى المسلما  
تجندت أبواق ثرثرة الاستعمار لعرقلة  
صمدلها وأحال الثرثار بقوته صنما

صعد لكاداء العراقيل كالطود الأصم

وتوطئة لنشر رسالته شيد الأشرما<sup>١</sup>

صجرت غياهب السجون عن اذابة ارادته

فاستمر بركان ثورته يقذف الحمما

بك تعاليم السلام بمنتهى الهمة

تردد صداها في الهند فاستثار الهما

كأنما يياض ملائته تمثل قمة

في علياء الخلود صعد إياها مستمما

جسد يرمز بنحافته لأعواد الهشيم

يقسى روحا تمثل بقوتها الضيفما

روح عظيمة أشاعت حواها المعجة

فانتزعت بكل جدارة لقب المهاتما<sup>٢</sup>

لقى مصرعه ضحية اغتيال احمق

فمات مثلما عاش حياته - مكرما

وترك خلفه أسطورة خلود وبقاه

منحت لعبقري في موكب الخالدين انتظما

(١) أشرم : معناها باللغة الهندية (صومعة) - الشاعر .

(٢) المهاتما : معناها باللغة الهندية (الروح العظيمة) - الشاعر .

## غاندى والتعليم

للاستاذ ب . سركار

اختلفت مثل التعليم فى مختلف العصور والطقوس بعقائد المجتمعات البشرية، فان وجهة النظر حول الحياة يختلف فى الشرق والغرب. ان النظرية التعليمية الهندية القديمة - مثلا نظرية - «تأبوان» اصبحت الآن اشتباه تاريخى .

حاول رابندرناث طاغور . الثائر على النظام التعليمى الراهن فى السنين الاخيرة اعادة تكوين التعليم على أساس توحيد الشرق والغرب ولو أنه بدأ على أساس اسلوب هندی قدم العهد . قد اثرت فلسفة جان ديوى فى التعليم الأمريكى وفى ذلك الصدد فى التعليم فى بلاد اخرى، فان الاتجاه الحالى هو جعل التعليم ميكانيكيا الى حد ما . ويقول ج . ج . فندلى «ان فى حقبتنا رجلين عظيمين وهما جان ديوى فى الغرب ورابندرناث طاغور فى الشرق اللذين تنور حكمته الذهن العام . وفحوى الحياة وغايتها لديهما هو الشئ الواحد الذى يهمنى . اسس موهنداس كرم تشند غاندى، ابو الشعب الهندى، بعد هؤلاء . كلهم نظاما يعرف به «نشى تعليم» اى التعليم الجديد .

لنبذل جهدنا لفهم وتقدير أسلوب غاندى من حيث النظرية والتطبيق فى عام العيد المئوى لميلاده . يستحسن بان نحذر فى البدء بانه حينما نقلد اسلوبا فاننا نخسر احيانا الروح الكامنة فيه . ولتذكر باننا لا نودى الواجب للمال بل لانه لانه خدمة نبيلة نؤديها لاطفاننا، مستلهمين من المؤسس -

كان ذلك اهم جزء من اجزاء التعليم للطلاب في «سيواجرام». يمكن لنا ان نلاحظ بصورة عابرة ان طاغور علق الاهمية بحرث الارض وانه استعاد الى ذكرياتنا امتنا للارض الام.

يمكن أن يشار الى عدد من المزايا السائدة لهدى تعليم، أى التعليم الجديد.

(١) يلزم ان يضع التعليم امام نفسه ليس فقط خلق نظام اجتماعى هادئ ديموقراطى عادل برمته على أساس عقوبات غير عاقبة بل يجب أيضا أن يشير بوضوح وبغاية الدقة الى مناهج تحصيل مثل هذا الهدف.

(٢) يلزم ان يبدأ مثل هذا التعليم من اقدم سنن الطفولة وأن يستمر اثناء الحياة كلها.

(٣) يلزم ان تعين المدرسة فى تنمية الشخصية الكاملة للطالب صاحباً كل ذكائه وقريحته وجلبهم فى وفاق بينهم.

(٤) المقصود من ذلك تعليم الدهن والعقل، جنباً بجنب مع كل مهارة البدنية. ان ذلك يقود الى اسلوب خلاق واسلوب يتركز على الحياة. فالحياة والعمل كلاهما معاصران.

(٥) الصناعات اليدوية، منتجة الادوات المفيدة والجميلة، تحتل مركز النسق التعليمى للاولاد والبنات.

(٦) لا يهدف النظام فقط ايجاد الادوات. ان العمل الخلاق هو مجرد وسيلة الى النهاية وهى تعليم الكامل للطفل. ومن الواضح ان غاندى هو فى مرافقة نبيلة وحيدة فى ذلك الامر -

بتعليم طاغور للانسان الكامل، والتعليم الكامل للسيد آروبنديو، وتعليم التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية للدكتور استين من سكان اسططجرات فمقصود هؤلاء كلهم هو انتاج انسان كامل النضوج.

(٧) يستمد التعليم جذوره من ثلاثة مصادر أساسية تشكل مجالات الانبثاق للعروة - هي (١) البيئة الطبيعية . (٢) البيئة الاجتماعية . (٣) اصل عمل منتج . فان الطفل يضع جذوره فى تربة نفسه وبعده يصل الى التخيل الممتد دائما للحياة ولأغراضها ولواجباتها .

(٨) يلزم بان يتحقق تطور شعور الحرية، والمبادرة والمسؤولية بواسطة الحكم الذاتى والعون الذاتى، للاطفال فى اطار حالية لمدرسة . ويجب ان يتلوه الغاء اختبارات الشرطيين (البوليس) كأمر عادى . ومثل غاندى كان طاغور يكره المراقبة فى الاختبارات .

(٩) يلزم بان تكون المدرسة مربوطة التزاما مع الجالية وبالعكس . وكان ذلك هو الذى يرغب فيه طاغور (ان مشروع النشاط الذى بدأه فى مدينة «مدراس» كان هو تكلمة له .)

(١٠) يصبح الاطفال بالتدريج المواطنين الاحرار والمعاونين للمجتمع الديمقراطى الذى لا يكون فيه الرفيع والوضيع ولا يكون فيه التمييز العنصرى او الطائفى، ويقومون العدل والامن . نستشهد ما قاله أحد دعاة الاسلوب الغاندى

«كذا فان المدارس لتصبح نقطة البداية لثورة بدون عنف  
لنظام المجتمع الجديد.

لقد أخطأنا في الازدراء بالحرف الريفية ورجال الحرف فيها. لقد  
أحس غاندى بان أمثال أحسن من الوصية أو السنة، وأوضح مثلا شرف  
العمل في «شانتى نيكيتن» بطريق مدهش أذهل أصحاب العقول الراجعة  
فعلينا ان نضع نصب عيوننا بان كل رجل سواء كان رفيعا او وضيعا  
هو عضو مفيد لجسم سياسى.

يمكن ان يحاول تقدير قيمة الاشغال اليدوية فى المدارس المعامل  
ويظهر بان ذلك هو عمل طفلى مسح الصيغة القانونية. حينما يكرر يوميا  
العد فى علم الحساب والمراقبة فى العلوم والجغرافيا لسنوات فان الحس  
والشعور الذهنى سيمقدان وسيسير الاطفال فى الأخاديد، ولكن تلك  
الاشياء تعش الدهن لو تجرب مرة أو مرتين. وعلينا ان لا ننسى بان  
الانسان ما عاش فى تطور الحياة لمجرد انه يمتلك صلاحية خاصة وإنما  
عاش لانه قادر أن يرسح تلك الثقافة العامة فى الذهن التى تجعله قادرا  
على مواجهة المطالبات التى تتغير دائما للحقيقة المركبة. ان تدريب العين  
والاذن واليد لازم حتما، ويلزم ان تجعل حرية الأشغال اليدوية اجبارية  
فى المدارس كلها. فان ذلك سيكون بمثابة مصلح لعمالنا الذى نحصل عليه  
من الكتب.

ان غاندى بواسطة اسلوبه المنطقى الخاص اثناء الدرس فى صف  
مدرسة الاطفال فى إيست اند لندن، جعلهم يفكرون بانهم جميعا من جنس



واحد. ان غاندى يؤمن ان معرفة معنى الاقدار الروحية، والمحبة، والصدق وعدم العنف أكثر أهمية لهم من مجرد معرفة العلم الواقعى.

والصفة المميزة الاخرى للمدارس الغاندية هى غياب التأديب البدنى. وفى ذلك الامر يتفق غاندى مع طاغور.

ويهم العلم فى هذا الصدد كيف يهدف الى التربية الخلقية فى المدرسة التى تعتبر للاشغال اليدوية ذات أهمية عليه. ان النماذج الضخمة التى توجب العمل الاجتماعى، وتوحد جهات متعددة لامر عملى لا تربط التدريب مختلف الانواع معا فقط بل تربط العلماء فى المدرسة كلها أيضا. وفى مثل تلك المشروعات يبدل كل مجهود لايجاد الصلات بين البيت والمدرسة وبين المدرسة والحياة.

ان الدكتور ج. س. ارنديل موضح لاسلوب «واردها» بين فضائلها فى الجملة الآتية.

«لا يزال الادراك هو المتحكم والمعلم، ولكن حسب التوزيع الجديد. يلزم بان نعرف تعظيم كل من يقودنا الى الحياة الساذجة وبيدنا من سذاجات الطبيعية الجميلة، كل ذلك يعاوننى للعيش مع يدى - والاشغال اليدوية من كل نوع.»

كان غاندى ثوريا ويمكن مساهمته فى وجهة النظر الاجتماعية التى يسعى الى نشرها بواسطة شغل يدوى. فتدريب السجية والتدريب الاقتصادى هما يستحقان الاعتباران الهامان لديه. ان التعليم لغتبه له استمالة متوقدة فى نظر طاغور. ويعتمد غاندى على معية مشتركة كعامل هام فى بناء السجية والسلوك. ان وجهة النظرين طاغور وغاندى مشتركة. وسياسة غاندى

للحب وعدم العنف تشبه كليا رسالة طاغور للاخوة العالمية. فينقذ المذكور السابق التعليم من خطر ارتشاحية حينما يصون المذكور الاخير التعليم من القومية المتعصبة. فطاغور مثالي وغاندى واقعي. يهدف غاندى الى نموذج اشتراكي للمجتمع، محتضنا فكرة واحد لكل والكل للواحد.

ان بعض الناس لا يؤيدون اسلوب غاندى، لانهم ينقصهم ذلك النظر والبصر لقبول اختراع. لقد جاء اسلوب واردها للبقاء ولتسميم اسلوب طاغور. اثناء العيد المئوى لميلاده غاندى يعيش مرة اخرى والابد.

تعريب: محمد انس الندوى

## غاندى

الاستاذ شفيق حنا

(بمناسبة ختام العيد المئوى لميلاده)

خضعت لقوة ضعفه الاسد  
شدوا وشد البأس جندهمو  
قد صاولوه وكل عدته  
البسمة السمحاء مدفعه  
ولرب فرد ليس يعد له  
سل امة التاميز كيف عنت  
زهده الحياة ترفعا فسعى  
روح سرى فى الهند علمها  
لدولاه ما هبت ولا صمدت  
ضاقوا به ذرعا وحيدهم  
فاستسلموا، وهم العتاة، له  
بالحب أدنى الخلق قاطبة  
مسح وديع النفس طاهرها  
ما عاش حى كالسيح سوى  
انجبت غاندى انت ياهند  
فله سلام الله ثم له  
فردا . . رعاه الله ذا الفرد  
وصيامه فى حربه الجند  
شاة ونول اينما يغدو  
يعنولها الباغى ويرتد  
جيش وليس لباسه حد  
ولاه تطامن رأسها الصلد  
وجدنا اليه المجد والخلد  
معنى الحياة فثارت الهند  
للبطش مهما البطش يشتد  
لا الجذب أجدهم ولا الشد  
وقواهم اوهى بها الجهد  
سيان من عادوا ومن ودوا  
لا الضغن يعرفه ولا الحقده  
غاندى ولن يلقى له ند  
فولدت دنيا المجد ياهند  
منا سلام الحب . . . والحمد  
(من مجلة «صوت الشرق»)

## ذكريات في ذكرى غاندى

للاستاذ الدكتور يحيى الخشاب

الهند بلد الحكمة، هكذا عرفها الفرس و العرب قبل الاسلام .  
ومن أجل هذه الحكمة بعث كسرى اوشروان طبيبه برزويه ليحضر له  
كتاب الهند المشهور بنجاتنرا ، وسافر برزويه الى الهند وأحضر الكتاب  
ثم قدم له بمقدمة معروفة ايضا و نقله الى اللغة الفلهوية . ولم يأت برزويه  
بالكتاب وحده وانما أتى ايضا بلعبة الشطرنج ، هذه اللعبة التي انتشرت  
بعد ذلك في العالم كله والتي لا تزال باقية تذكر بالهند وحكمتها .

و حين بدأ العرب يقيمون الحضارة الاسلامية نقلوا آثارا كثيرة  
من لغات اجنبية الى لغتهم وكان بنجاتنرا من اوائل الكتب التي نقلت الى  
اللغة العربية ، نقله الكاتب المشهور ابن المقفع . وتلت ترجمة ابن المقفع  
ترجمات أخرى . ثم ان العرب أخذوا بعد ذلك ينقلون كتب الطب  
والرياضيات الهندية الى لغتهم . وظهر في اللغة العربية منذ حوالي عشرة  
قرون كتاب البيروني « تحقيق ما للهند من مقولة . . » ويعد من خير  
الكتب التي حكمت تاريخ الهند وحضارتها العظيمة . وقد عرفت الهند بالتسامح  
الدينى و باحترام الأديان كلها . وقد عرفنا جورونانك الذى كان يعرف  
العربية والفارسية ويقرأ القرآن ويفهم . كان لنانك تأثير كبير فى الامبراطور  
أكبر الى حد أن حمله على التفكير فى مزج اديان الهند واخراجها فى مذهب  
واحد تأكيديا لفكرة أن الاديان كلها تتبع طريقا أخلاقيا واحدا . وكان  
ذلك منذ ثلاثة قرون .

وعرفنا غاندى ، وتأثر به زعيمنا سعد زغلول ، وكنا نحن الشباب في الثلاثينيات نتابع أخباره ونقرأ ما يكتب عنه بالانجليزية ونكتب عنه في صحفنا ، ونهتدى بسيرته . كان اخلاصه لمبادئه وتطبيق هذه المبادئ على نفسه وزهده واعطاء كل امكانياته لمبادئه وعدم الالتفات الى الدنيا وزخرفها كان هذا كله يحبه الينا ويعطينا صورة مثالية لما ينبغي أن يكون عليه رجل المبادئ حين يعمل بمبادئه ولمبادئه ولا يعمل لنفسه شيئا . وعرفنا أن غاندى قد قرأ كتب الاديان الأخرى ومنها القرآن ، وانه كان يجلس القرآن ويحترم أصحابه . كان متسامحا ، كان خالى القلب من التعصب . كان يعتقد ان الاديان كلها تدعو الى الوحدة، وأن مثلها العليا واحدة ، لذلك أعلن أن يتمسك كل فرد بدينه وأن يعمل به ، وان يحمل للاديان الأخرى ما يحمل لدينه من اجلال .

وعرفنا تلميذ غاندى ، فينوبا بها في ، الذى يتقن عددا كبيرا من اللغات ومنها اللغة العربية ، والذى ألف كتابا جمع فيه مختارات من القرآن - وقد ظهر هذا الكتاب في مصر باللغة العربية - وهو يدل على اتقان فينوبا لهذه اللغة ، وحسن اختياره للمواضيع التى أراد لفت النظر اليها بين دقة فهم لمعاني القرآن الكريم . لواح مشرقة من التفهم الصادق الذى ينبغي أن يكون بين الهند والدول العربية .

واليوم وأنا أشارك في هذه الندوة عن أثر غاندى في عالمنا اليوم يسعدنى أن أتحدث عن غاندى على هذا الضوء .

سألنى أحد الاخوة الهنود منذ سنتين - وأنا هنا في نيودلهى - عن

موقف العرب بعد معركة يونيو سنة ١٩٦٧ م وقلة السلاح الذى بأيديهم .

أجبت بأنه إذا أعوزنا السلاح فسوف نحرر أرضنا وبأيدينا العصي أو الحجارة .  
وعجب بعض الحاضرين وسألني وما تأثير مبدأ غاندى فى عدم العنف اذا ؟  
فاجبت انى متأثر بغاندى وآرائه لانه هو الذى يقول ان الحقوق  
تتبع القيام بالواجبات . ولذلك فان الواجب الاول على كل عربى ، يريد  
ان يتمتع بحق الحرية فى بلده هو ان يقوم بالدفاع عنه . والدفاع عن  
الوطن هو الواجب الاول من غير شك . وانى متأثر بغاندى كذلك لان  
غاندى الذى قال بعدم العنف لم يقل أبدا بالتقاعس عن الدفاع عن  
الوطن ولم يدع ابدا الى الاستكانة والرجس . ان عدم العنف عند غاندى كان  
له مجال آخر انه يادى بعدم العنف والحب فى العلاقات الاساوية . أما  
اذا تعرض الوطن للخطر فان دفع الغزاة فرض وحمل السلاح لا مفر  
منه . واثن يقتل الرجل زيادا عن دياره خير من ان يعيش ذليلا فى سلام  
هكذا فهمنا مبدأ عدم العنف عند غاندى . واحسب أننا على صواب فى فهمه  
ولو كان غاندى حيا وسئل السؤال الذى أجبت عنه لما اختلفت اجابته عن  
اجابتي . ألم يقل هو بهذا حين تبين له أن اليابانيين يحضرون الى الهند  
غزاة ولا يحضرون اليها أصدقاء ؟ ثم حين تعرضت حدود الهند لخطر  
الصين ألم تقم الهند على بكرة ايها تحمل السلاح زيادا عن الهند ، وعلى  
رأس من سارعوا لحمل السلاح أكثر الهنود اعجابا بغاندى وايمانا بمبادئه .  
ان دستور هيئة الامم ينص على مبدأ غاندى فى السلام وعدم  
استعمال العنف ، وهذا من غير شك مبدأ انساني عظيم ، لقيته الامم الصغيرة  
بترحيب وتأيد لما ينطوى عليه من خير البشرية كلها . ولكننا فى التطبيق  
العملي لم نجد هذا المبدأ الانساني مقبولا عند الأقوياء . انما الحق عندهم

هو القوة . واذا ظفر القوى بارض جيرانه واحتلها فان هيئة الأمم تحترم مبدأ الامر الواقع ، ولا تنظر الى الحق في ذاته .

والامر في بساطة ان لصا يسطو على بيت جاره فيطرده منه ويحتله . يصبح صاحب البيت لاجئا بغير مأوى واللص يتمتع بسكنى البيت . اليس من واجب رجل البوليس ان يعيد الامر الى نصابه فيطرد اللص وياخذ بيد صاحب البيت ليسكن فيه ؟ وليكن هيئة الامم لم تفعل هذا معنا وانما قالت ان اللص استولى على البيت وهذا هو الامر الواقع فتعالوا واقبلوا مفاوضة اللص وتراضوا معه عسى أن يجد لكم بيتا سواه ؟ اننا لم نجد في هيئة الامم ، وقد طرقتنا بابها ، حبا ولاحقا . وانما وجدنا استسلاما للقوى واعترافا بما حصل عليه نتيجة عدوانه . اننا لم نجد في الدول الكبرى معينا على مساندتنا ولا نصيرا لحقنا ، وليكنها تريد منا أن نتدبر الامر ، وان ننظر الى الواقع وان نتنازل عن قطع تقطع من ارضنا ، وان نتفاوض على هذا الأساس . كأن عدم العنف مطلوب من الضعيف دون القوى أو كأن المبادئ الطيبة يتبناها الضعفاء أما الاقوياء فالقوة هي حجر الاساس في موقفهم . ولذلك فانا نرى أن مبدأ غاندى لم يطبق الا على الطرف الضعيف . وبالتالي فان على هذا الطرف أن يحمل سلاحه وان ياخذ حقه بيده . وعليه أن يعرف أن المثل العليا المسطورة في دستور هيئة الامم والتي هي مبادئ غاندى نفسها ، عليه ان يعرف أن هذه المثل ما لم تسر على الامم كلها ، القوى منها والضعيف ، فانها لا تكون فعالة أبدا .

ومع هذا فانا نؤمن أن مبادئ غاندى سوف تسود يوما ما في المستقبل ، حين يرتضيها الناس جميعا وحين لا تكون دول رابكة على ظهور دول أخرى ، كما قال غاندى :

وانما يبقى تأثير غاندى فى زماننا واضحا تماما . وواجبنا أن نشر مبادئه ومثله حتى نعيش فى دنيا أسعد من دنيانا . الم تر الى سلوك غاندى فى حياته يعد مثلا أعلى يحتذيه كل من يتعرض للمبادئ وينادى بتطبيقها على الشعوب . ان غاندى كان يقرن القول بالعمل . فلم تكن مبادئه التى ينادى بها شعارات تلقى بعيدا عن روحه . انما كان من كل قلبه يطبق المبادئ التى يقول بها . عندى أنه كالأولياء الصالحين . تصدق أعمالهم نواياهم اننا فى الاسلام نقول عن الرجل الذى يتمسك بدينه حقا انه كالقابض على الجمر ، لأن التمسك الحق بالمبادئ أمر ليس سهلا ، فهو يقتضى محاربة النفس - وهى أماره بالسوء - والرجل يبلغ الدرورة فى ايمانه ادا نجح فى محاربة نفسه ، ويتعد عن هذه الدرورة كلما ضعفت نفسه أمام شهواته . غاندى من هؤلاء الذين نجحوا تماما فى بلوغ مرتبة «الصفاء النفسى» ، كالأولياء ولذلك فان العمل بمبادئه يعين الأمة على تحقيق الكثير من اهدافها نتيجة اخلاص كل فرد لعمله وحب كل فرد للصدق وقيام المحبة بين الناس . هذا «الصفاء النفسى» ، واذا ما اتسع نطاقه ، فى أمة من الامم فانها تحيا سعيدة وعظيمة وناجحة .

ونشر مبدأ «الصفاء النفسى» ، أشد وجوبا فى هذه الأيام - فى العالم كله - حيث انتشرت شعارات تجرى بها الألسن ولها خبي عند قائلها ، هو ان يزيفوا الحق للناس حتى يفيدوا من هذا الزيف لأنفسهم ثراء كبيرا وجاها عريضا ان «صفا النفس» ، يوسع المجال للآراء الطيبة . ان صفاء النفس الذى دعا اليه غاندى - وطبقه تماما - هو الذى أعاد للهند استقلالها ، وهو الذى سيجعل منها دولة عظمى تنبع منها الحكمة والحق والحب .



ولم يكن غاندى مثاليا فحسب، انه ليس من هؤلاء «الاولياء» الذين صفت نفوسهم وسلكوا واكتفوا بما بلغوه من مرتبة عند ربهم، انما هو رجل سياسة ورجل سياسة عملية، بنى أساسها على الفكر الطيب والعمل الطيب والقول الطيب لكي يصل من هذا كله الى مجد أمته والى سعادة البشر جميعا. لذلك فانه قال عن نفسه انه «مثالى واقعى»، فهو يتخذ المثالية وسيلة الى تحسين الواقع، وسيلة الى جعل هذا الواقع فى صالح أمته ثم فى صالح البشرية. ومن هنا كانت آراء غاندى جديرة بان تؤثر فى عالمنا اليوم، وجديرة بأن تدرس على أوسع نطاق بين الشباب والشيوخ على سواء.

غاندى رجل عظيم، وقد يكون أعظم رجل فى القرن العشرين أو على الأقل واحدا من أعظم رجال هذا القرن. انما هو على أية حال «نسيج وحده»، فى هذا الزمان. انظر اليه وقد رأى ان الاسلام والهندوسية لا يتعارضان. وان التآخى بين المسلمين والهندوس هو نقطة نجاحه فى مبدأ عدم العنف الذى نادى به. كان من رأيه أنه من الممكن أن يتعايش المسلمون والهندوس وكل منهم محتفظ بدينه دون أن يتعرض الى عقيدة أخيه، وكل منهم يجعل عقيدة الآخر لاجلاله لعقيدته - لا اكراه فى الدين - ولم يكن يتصور الهند مقسمة نتيجة لاختلاف الدين. انما هى امة واحدة بها اديان متعددة. لذلك أيد مطالب المسلمين وانضم اليهم فى موضوع الخلافة. واعترض على عدم دعوة الأخوين - شوكت واخيه - لمناقشة قضية مشاركة الهنود فى الحرب العالمية الأخيرة.

وحين انقسمت الهند وقامت دولة باكستان رأى غاندى - رغم ما أصابه من مرارة التقسيم - أن تدفع الهند لباكستان نصيبا من ميزانيتها

لمعاونتها، فكان من نتيجة ذلك أن لقي مصرعه على يد شاب هندوسي متعصب. فراح غاندى ضحية تسامحه الدينى وتعاونه الصادق مع اخوانه فى باكستان .

وهكذا ختم غاندى حياته بأن ضرب للناس أروع مثل فى مبدأ الحق والحب الذى نادى به . حياة من بدايتها حتى نهايتها قائمة على الصفاء النفسى ، فلا عجب أن تبقى ذكراه وتبقى مبادئه أملا مرجوا لسعادة البشر اجمعين .